**جامعة محمد بوضياف المسيلة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية**

**قسم الفلسفة مقياس الفلسفة الاجتماعية**

**الأستاذ: بوراس يوسف المحاضرة الأولى:**

**مدخل إلى الفلسفة الاجتماعية**

**- مقدمة:** يعد مقياس الفلسفة الاجتماعية مقياسا استكشافيا بالنسبة للسنة الثالثة ليسانس، ويتصل بجانب أصيل في الفلسفة وهو محاولة فهم وتفسير الجانب الاجتماعي في الإنسان من جهة، وفهم الحياة الاجتماعية باعتبارها تشكل قيمة موضوعية للفرد...

**- مفهوم الفلسفة الاجتماعية:**

يتشكل مفهوم الفلسفة الاجتماعية من مصطلحين، هما الفلسفة والاجتماع، إذ يوحي المفهوم الأول بالاشتراك مع سائر مجالات الفلسفة في قواسم مشتركة مصدرها التفلسف ذاته، كما يقودنا المصطلح الثاني إلى الحديث عن الاشتراك مع المجالات الاجتماعية في هذا البعد.

**1ـــــ** يأخذ معنى الفلسفة حرفيا محبة الحكمة وقد اختلف الفلاسفة في تعريفها الإصطلاحي، إذ عرفها أرسطو تعريفا ميتافيزيقيا: بأنها البحث في الوجود من حيث هو موجود؛ ثم تعددت التعريفات لكنها ـــــ بشكل عام ـــــ تشير إلى نشاط إنساني قديم جدا يتعلق بممارسة نظرية أو عملية عرفت بشكل أو آخر في مختلف المجتمعات والثقافات البشرية منذ أقدم العصور، حيث تتميز بجملة من الصفات منها على وجه الخصوص:

1) الطابع التأملي البحت إذ تبتعد عن الطابع الاستقرائي.

2) الطابع النظري: حيث ابتعدت الفلسفة عن أي جانب عملي له صلة بالواقع عدا بداياتها الأولى...

3) الطابع الماورائي والغائي في مخالفة صريحة للعلم...

**2ـــــ أمّا الاجتماع**: فهو صفة بشرية صميمة حيث يقال "الإنسان كائن اجتماعي" أو "الإنسان مدني بطبعه"، ويطلق على الاجتماع "العمران"، ويطلق الاجتماع على كل تجمع منظم مثل الأسرة أو القبيلة أو الدولة...

**3ـــــ مفهوم الفلسفة الاجتماعية:** فحسب محمد الخشين فيمكن تعريف الفلسفة الاجتماعية بأنها: "تعبر على تطبيق مفهوم الفلسفة في إطار المجتمع، وهي تسعى إلى معرفة طبيعة، موضوع وغاية العلاقات الإنسانية، وإطارها يشمل كونية هذه العلاقات انطلاقا من مظهرها العددي، النمطي أو الكيفي، وتنطلق الفلسفة الاجتماعية ككائن علائقي وتأخذ بعين الاعتبار هذه العلاقات التي تخص الجماعة بدءا من أشكالها الأكثر بساطة إلى أشكالها الأكثر كونية: العاطفية- الاقتصادية – الثقافية، هذه بعض أنماطها وهي تهتم أيضا بالكيفية التي تتخذها هذه العلاقات" .

وتعبر الفلسفة الاجتماعية على تطبيق مفهوم الفلسفة في إطار المجتمع، وهي تسعى إلى معرفة طبيعة، موضوع وغاية العلاقات الإنسانية ، وإطارها يشمل كونية هذه العلاقات انطلاقا من مظهرها العددي، النمطي أو الكيفي، وتنطلق الفلسفة الاجتماعية ككائن علائقي وتأخذ بعين الاعتبار هذه العلاقات التي تخص الجماعة بدءا من أشكالها الأكثر بساطة إلى أشكالها الأكثر كونية: العاطفية- الاقتصادية – الثقافية، هذه بعض أنماطها وهي تهتم أيضا بالكيفية التي تتخذها هذه العلاقات .

وبالتالي فموضوعها العلاقات الإنسانية التي تنشأ ضمن المجتمع، بأطواره المختلفة (البداوة، والحضارة) وأنواعه (الأسرة والقبيلة والمدينة والدولة) وأقسامه وفروعه...

وأما هدفها فليست وصف هذه العلاقات مثلما يفعل العلم، وإنما معرفة موضوع وطبيعة وغاية هذه العلاقات الاجتماعية...باعتبارها فلسفة، كما تتموقع الفلسفة الاجتماعية كفلسفة أخلاقية تهتم بالقيمة الأخلاقية للأفعال الإنسانية، لكن من وجهة نظر مطلقة "إن الفلسفة الاجتماعية تتموقع في الفلسفة ضمن العلوم الأخلاقية التي تهتم بالقيمة الأخلاقية للأفعال الإنسانية. والمجتمع هو مجموع العلاقات التي تنشئها الكائنات الإنسانية بوصفها منسجمة مع طبيعتها وغايتها، والتي يمكن أن تقوم انطلاقا من كونها خيرا أو قيمة أخلاقية مطلقة valeur intrinsèque  للشخص الذي يسعى إلى الخير المشترك" (محمد الخشين باحث سسيولوجي مغربي).

**ـــــ مقارنة بين فلسفة الاجتماع وعلم الاجتماع:** ترتبط الفلسفة الاجتماعية مباشرة بعلم الاجتماع، مادام أن المجتمع يشكل هدفا بالنسبة إليهما معا. والفرق الأساسي بينهما يتمثل في أن السوسيولوجيا تدرس كيف توجد السلوكات الاجتماعية بينما تحلل الفلسفة كيف يجب على هذه السلوكات أن تكون.

تقوم السوسيولوجيا على كونها علما تجريبيا للعلاقات وتأثيرها على سلوك الكائن الإنساني، أما الفلسفة على عكس ذلك تنطلق من تحليل كيف يجب أن تكون العلاقات ونتيجة لذلك فإن عددا من خلاصاتها لا يمكن التحقق منه بصفة امبريقية مادام أنه يرتبط بما ليس كائنا، وإنما بما يجب أن يكون.

إن الفلسفة الاجتماعية تتبع منهجا مختلفا جذريا عن السوسيولوجيا، ولذلك فإن نتائجها غير قابلة للتقويم ما عدا بعض مظاهرها المحدودة.

وأخيرا فإن الفلسفة الاجتماعية تحتفظ بعلاقة وطيدة مع علوم أخرى مثل الانثروبولوجيا، علم النفس التجريبي، العلوم السياسية، الجغرافيا، اللسانيات وعلوم التواصل ومع كل علم آخر هدفه هو دراسة سلوك الإنسان في الحقل الاجتماعي.